المحاضرة 05

قيم وخصائص المرشد التربوي

1. القيم الرئيسية للمرشد التربوي:

حسب الحريري والإمامي (2011، ص. 115)، يؤكد الفكر التربوي الحديث على أهمية معتقدات المرشد التربوي وسلوكه أكثر من تاريخه العلمي في الإرشاد، وذلك بالتأكيد على قدرة المرشد وفهمه وقبوله لذاته وللآخرين، فالمرشد الفعّال يهتم بكيفية رؤية المسترشد للعالم، ويمتلك معتقدات إيجابية نحو الناس.

وهناك سمات تميز المرشد التربوي عن غيره تجعله يتمكن من القيام بعمله بطريقة تنسجم مع خصائص ومتطلبات مهنته، وطرح العديد من الكتاب والباحثين الصفات والخصائص التي يجب أن يتحلى بها المرشد التربوي، وتطرق كارل روجرز إلى ثلاثة **قيم أساسية** يجب أن يؤمن ويتمسك بها المرشد وهذه القيم هي:

- ✓ **التطابق والانسجام (Congruence):**

أي أن تتسم شخصية المرشد بالتكامل والانسجام، وذلك من خلال تعدد الأدوار التي يقوم بها، ويجب أن يتمكن من أن يبقى طبيعيا كما هو دون تكلف ودون زيف، بل يمثّل جوانب شخصيته الحقيقية في كل المواقف والأدوار، وأن يتميز بالثبات في تصرفاته وسلوكياته.

- ✓ **العاطفة (Empathy):**

ويقصد بها تحلي المرشد بالذكاء الوجداني والعاطفي، وأن يفكر ويشعر بالطريقة التي يفكر ويشعر بها المسترشد، وألا يصدر أحكاما جائرة حول المسترشد عندما يجد لديه قيما تختلف عن قيمه الشخصية، فمن أهم خصائص المرشد أن يكون متعاطفا ودودا مع المسترشد، ومنصتا ومتفاعلا معه إلى أقصى حد.

- ✓ **الرعاية الإيجابية (Positive care):**

أن يركز المرشد على احتياجات المسترشد أكثر من احتياجاته الخاصة، فيمنحه الوقت الكافي لعرض حالته، ويعامله كصديق، ويشعره بالثقة والأمن وأن يهيئ له الجو الملائم، ويعامله بطريقة مرحة لا تخلو من الطرفة والدعابة، لتحقيق الأمان والسرور في نفس المسترشد (الحريري & الإمامي، 2011، ص. 115).

2. خصائص المرشد التربوي الفعّال:

يلعب المرشد التربوي دورا رئيسيا في نجاح أو فشل عملية التوجيه والإرشاد التربوي، أين يتطلب هذا الدور مجموعة من الخصائص والمهارات الشخصية والمهنية التي تعزز قدرته على التعامل مع الطلاب والمعلمين والمجتمع المدرسي بشكل عام، وفيما يلي عرض لأهم خصائص المرشد التربوي الفعّال مثلما أوردته (غنيم، 2018، ص16):

- ✓ **المظهر العام اللائق:**

المظهر الجيد يعكس احترام المرشد لمهنته ويترك انطباعا إيجابيا لدى الطلاب والمعلمين، فهو عامل مهم في بناء الثقة وتعزيز التواصل الفعّال، كما أنَّ المظهر لا يشمل الملابس فقط، بل يشمل أيضا السلوك المهني وحسن التصرف.

- ✓ **الذكاء العام وسرعة البديهة:**

يحتاج المرشد إلى مستوى عال من الذكاء العام الذي يمكنّه من تحليل المواقف واتخاذ القرارات بسرعة وبدقة، فالتفكير المنطقي والقدرة الابتكارية يتيحان له إيجاد حلول غير تقليدية للمشكلات التربوية والنفسية، مما يعزز فاعليته.

- ✓ **التطوير المستمر للقدرات المعرفية والمهارية:**

الاطلاع المستمر على المراجع العلمية، المشاركة في المؤتمرات، وقراءة الدوريات التخصصية ضروري لتعزيز كفاءة المرشد، ففي عالم دائم التغير يبقى المرشد المطلع على المستجدات هو الأكثر قدرة على التعامل مع التحديات الحديثة.

- ✓ **اتباع أسلوب العرض بدل الفرض:**

المرشد التربوي الفعّال يعمل على تقديم النصائح والتوجيهات للمعلمين بأسلوب عرضي غير قسري، هذا الأسلوب يضمن احترام حرية الآخرين ويشجع على التعاون، مما يسهم في تحقيق الأهداف المشتركة.

- ✓ **اللباقة والذكاء الاجتماعي:**

يتمتع المرشد الناجح بالقدرة على التفاعل الإيجابي مع الآخرين وإيصال أفكاره بطريقة تشعر المسترشد بالثقة، حيث أنَّ الذكاء الاجتماعي يمكنّه من قراءة الإشارات غير اللفظية واستيعاب المشاعر التي قد لا تُعبَّر بالكلمات.

✓ **الاحترام المتبادل مع إدارة المدرسة:**

التعاون مع إدارة المدرسة في وضع الخطط التربوية والإرشادية يبرز دور المرشد كعضو فاعل في الفريق التربوي، هذا التناغم يُسهم في خلق بيئة تعليمية داعمة.

✓ **القدرة على استشعار مشكلات الطلاب:**

من خلال التواصل المستمر والملاحظة الدقيقة، يستطيع المرشد التربوي اكتشاف المشكلات النفسية أو الأكاديمية التي تواجه الطلاب، هذه القدرة تساعده في التدخل المبكر وتقديم الدعم اللازم.

✓ **التفاعل مع المجتمع المدرسي:**

المرشد الفعّال لا يكتفي بالعمل داخل مكتبه، بل يسعى للانخراط في الأنشطة المدرسية ومشاركة الطلاب في حياتهم اليومية، هذا التفاعل يعزز دوره كمصدر دعم موثوق للمتعلمين وأعضاء الجماعة التربوية.

✓ **الاندماج مع زملاء العمل:**

بناء علاقات إيجابية مع المعلمين والاستماع إلى احتياجاتهم وتحدياتهم يُظهر دور المرشد كميسر لعملية تعليمية شاملة ومتكاملة.

✓ **رصيد من الخبرات والتجارب:**

الخبرة العملية تمثل ركيزة أساسية في عمل المرشد التربوي، حيث تُعينه على تقديم نصائح مستندة إلى مواقف وتجارب سابقة.

✓ **النضج الانفعالي:**

قدرة المرشد على التحكم بمشاعره وتوجيهها بشكل مناسب يعتبر أمرا حيويا، فالنضج الانفعالي يمكنّه من التعامل مع المشكلات بحكمة وهدوء.

✓ **الثقة بالنفس:**

المرشد الواثق بنفسه يتمتع بحضور قوي وقدرة على التأثير الإيجابي في الآخرين، إذ أنَّ هذه الثقة تجعله نموذجا يحتذى به من قبل الطلاب.

- ✓ **تحمل المسؤولية والقيادة:**

القيادة الفعّالة تعني القدرة على توجيه الأفراد نحو تحقيق أهداف مشتركة، فالمرشد الذي يتحمل المسؤولية يظهر مصداقية وجدية في عمله.

- ✓ **الإخلاص في العمل:**

الإخلاص وبذل الجهد هما العاملان الأساسيان لضمان تحقيق الأهداف الإرشادية، فالمرشد الذي يكرس نفسه لعمله يقدم خدمات تتسم بالكفاءة والجودة (غنيم، 2018، ص. 15).